الاقسام الثلثة **الورد الثاني** اذا اصفرت الشمس بان تقرب من الارض بحيث يغطي نورها الغبارات والبخارات التي على وجه الارض وترى صفرة في ضوئها دخل هذا الورد وهو مثل الورد الاول من طلوع الفجر الى طلوع الشمس لانه قبل الغروب كما ان ذلك قبل الطلوع وهو المراد بقوله سبحانه وتعالى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وهو الطرف الثاني المراد بقوله تعالى واطراف قال الحسن كانوا اشد تعظيما للعشي منهم لاول النهار وقال بعض السلف كانوا يجعلون اول النهار للدنيا واخره للاخرة فيستحب في هذا الوقت التسبيح والاستغفار خاصة وسائر ما ذكرناه في الورد الاول مثل ان يقول استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم واسأله التوبة وسبحان الله العظيم وبحمده ماخوذ من قوله فاستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار والاستغفار على الاسماء التي في القرآن احب كقوله تعالى استغفر الله انه كان غفارا استغفر الله انه كان توابا رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين ويستحب ان يقرأ قبل غروب الشمس والشمس وضحيها والليل اذا يغشى والمعوذتين وليغرب الشمس عليه وهو في الاستغفار فاذا سمع الاذان قال اللهم هذا اقبال ليلك وادبار نهارك الدعاء كما سبق ثم يجيب المؤذن ويشتغل بصلوة المغرب وبالغروب قد انتهى اوراد النهار فينبغي ان يلاحظ العبد احواله ويحاسب نفسه فقد انقضى من طريقه مرحلة فهل ساوى يومه امسه فيكون مغبونا او كان شرا منه فيكون ملعونا فقد قال صلى الله عليه وسلم لا بورك لي في يوم لا ازداد فيه خيرا فان راى نفسه متوفرا على الخير جميع نهاره مترفها عن التجشم كانت بشارة فليشكر الله على توفيقه وتسديده اياه لطريقه وان تكن الاخرى فالليل خلفة النهار فليعزم على تلافي ما سبق من تفريطه فان الحسنات يذهبن السيئات فليشكر الله على صحة جسمه وبقاء بقية من عمره طول ليله ليشتغل بتدارك تقصيره وليحضر في قلبه ان نهار العمر له اخر تغرب فيه شمس الحيوة فلا يكون له بعدها طلوع وعند ذلك يغلق باب التدارك والاعتذار فليس العمر الا اياما معدودة تنقضي لا محالة جملتها بانقضاء احادها **بيان اوراد الليل** وهي خمسة **الاول** اذا غربت الشمس صلى المغرب واشتغل باحياء ما بين العشائين فاخر هذا الورد عند غيبوبة الشفق اعني الحمرة التي بغيبتها يدخل وقت العتمة وقد اقسم الله تعالى به فقال عز من قائل فلا اقسم بالشفق والصلوة ناشئة الليل لانه اول نشوء ساعاته وهو اناء من الاناء المذكورة في قوله ومن اناء الليل فسبح وهي صلوة الاوابين وهي المراد بقوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع روى ذلك عن الحسن واسنده ابن ابي زياد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سئل عن هذه الاية فقال صلى الله عليه وسلم الصلوة بين العشائين ثم قال عليكم بالصلوة بين العشائين فانها تذهب بملاغات النهار ومهذبة الاخرة والملاغات جمع ملغاة من اللغو وسئل انس عمن ينام بين العشائين فقال لا يفعل فانها الساعة المعنية بقوله

تتجافى

تتجافى جنوبهم عن المضاجع وسيأتي فضل احياء ما بين العشائين في الباب الثاني وترتيب هذا الورد ان يصلي بعد المغرب ركعتين اولا يقرأ فيهما قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد ويصليهما عقيب المغرب من غير تخلل كلام وشغل ثم يصلي اربع ركعات يطيلها ثم يصلي الى غيبوبة الشفق الاحمر ما يتيسر له فان كان المسجد قريبا من المنزل فلا باس ان يصليها في بيته ان لم يكن عزمه على العكوف في المسجد وان عزم في انتظار العتمة فهو الافضل ان كان امنا من التصنع والرياء **الورد الثاني** يدخل بدخول وقت العشاء الاخرة الى حد نومة الناس وهو اول استحكام الظلام وقد اقسم الله تعالى به اذ قال والليل وما وسق اي وما جمع من ظلمته وقال الى غسق الليل فهناك يغسق الليل ويستوسق ظلمته وترتيب هذا الورد بمراعات ثلثة امور الاول ان يصلي سوى فرض العشاء عشر ركعات اربع قبل الفرض احياء لما بين الاذانين وستة بعد الفرض ركعتين ثم اربع ويقرأ فيهما من القرآن الايات المخصوصة كاخر البقرة واية الكرسي واول الحديد وغيرها **الثاني** ان يصلي ثلث عشر ركعة اخرهن الوتر فانه اكثر ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بها من الليل والاكياس ياخذون اوقاتهم من اول الليل والاقوياء من اخره والحزم التقديم فانه ربما لا يستيقظ او يثقل عليه القيام الا اذا صار ذلك عادة له فاخر الليل افضل ثم ليقرأ في هذه الصلوة قدر ثلاثمائة اية من السور المخصوصة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر قراءتها مثل يس وسجدة لقمان وسورة الدخان وتبارك الملك والزمر والواقعة فان لم يصل فلا يدع قراءة هذه السور او بعضها قبل النوم فقد روي في ثلث احاديث ما كان يقرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل ليلة اشهرها السجدة وتبارك الملك وفي رواية اخرى الزمر وبني اسرائيل وفي اخرى انه كان يقرأ المسبحات في كل ليلة ويقول فيها اية افضل من الف اية وكان العلماء يجعلونها ستا فيزيدون سبح اسم ربك الاعلى اذ في الخبر انه صلى الله عليه وسلم كان يحب سبح اسم ربك الاعلى وكان يقرأ في ثلث ركعات الوتر ثلث سور سبح اسم ربك الاعلى وقل يا ايها الكافرون والاخلاص فاذا فرغ قال سبحان الملك القدوس ثلاث مرات **الثالث** الوتر وليوتر قبل النوم ان لم يكن عادته القيام قال ابو هريرة اوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا انام الا على وتر وان كان معتادا لصلوة الليل فالتاخير افضل قال صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى فاذا خفت الصبح فاوتر بركعة وقالت عائشة رضي الله عنها اوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم اول الليل واوسطه واخره وانتهى وتره الى السحر وقال علي رضي الله عنه الوتر على ثلثة انحاء ان شئت اوترت اول الليل ثم صليت ركعتين ركعتين يعني انه يصير وترا لما مضى وان شئت اوترت بركعة فاذا استيقظت شفعت اليها اخرى ثم اوترت من اخر الليل وان شئت اخرت الوتر ليكون اخر صلوتك هذا ما روي عنه والطريق الاول والثالث لا باس به واما نقض الوتر فقد صح فيه نهي فلا ينبغي ان ينقض وروي مطلقا انه عليه الصلاة والسلام قال لا وتران في ليلة ولمن يتردد في استيقاظه تلطف استحسنه بعض العلماء

Copyright © King Saud University